المشهد الشعري في الطائف
دراسة نقدية
دكتور. فاروق عبد الحكيم محمد

لعل المشهد الشعري القائم الآن في الطائف يحتاج إلى دراسة جادة عميقة، تعمل على تجليته، وتقدم شعراءه للقراء من خلال أعمالهم وإبداعاتهم الشعرية، ومن ثم دراستها وتحليلها وتقييمها نقديا على نحو يسبر غورها، ويضيء جوانبها ويضعها في مكانها الصحيح على خريطة الشعر الحديث والمعاصر بالمملكة. وتعتزم هذه الدراسة الاضطلاع بهذه المهمة استنادا إلى مكتابات شعراء الطائف المنشورة كل حسب مدرسته واتجاهه مع إعادة التحديق والتأمل في المشهد برمته، للغوص في تجربة كل شاعر بأدوات النقد الأكاديمي؛ والوصول إلى عدد من النتائج ذات الشأن، اعتمادا على تحليل النص ومساءلته؛ لتقييم إنتاجهم، وموضوعاتهم الشعرية، وأدواتهم اللغوية والفنية، وما يميز تجربة كل منهم من حيث التجديد والنضج، وكل ما يمنح الشعر قيمته.

يطرح البحث إشكالية رئيسية و مجموعة من الأسئلة عن واقع الحركة الشعرية المعاصرة القائمة في الطائف، ضمن مسيرة الشعر و الأدب في البلاد السعودية. كيف يتجلى هذا المشهد الشعري القائم الآن؟ وما طبيعة التجربة الشعرية وقيمتها عند شعراء الطائف المعاصرين على اختلاف توجهاتهم؟ وما مستويات الرؤية والأداة لديهم؟ ومن هم الشعراء المتميزون في قلب هذا المشهد؟ وما أهم القضايا التي قاموا بطرحها؟ وهل يتطور الفن الشعري أو يكتسب أرضا جديدة بهم؟

والدراسة هنا تحاول أن تقف في مهب الشعر؛ لتجيب عن هذه الأسئلة وغيرها، وتقدم جديدا متميزا في يفيد منه الدارس والمتخصص، خاصة أن الطائف يتبوأ مكانة متميزة في التاريخ والجغرافيا ويتمتع بالامكانات السياحية، والجو البديع والطبيعة الخاصة، إضافة إلى إسهامه في الحركة الأدبية عامة و الشعرية خاصة.

لقد تم اختيار ثلاثة من شعراء الطائف وهم: محمد الثبيتي، ومحمد جبر الحربي وعلي الفيفي، وذلك على نحو مقصود؛ نظرا لتميز تجربة كل منهم، مع اختلاف بينهم في الفن الشعري والقضايا التي يضطلع بها، فضلا عن التباين القائم على مستوى الرؤية والأداة بين هؤلاء الثلاثة. وسنقف فيما يلي عند تجربة كل منهم لنقرأها من إحدى زواياها على الأقل؛ لنسبر أغوارها و نجلي أسرارها.

لغة الشعر عند محمد الثبيتي

هو محمد عواض الثبيتي شاعر من أكبر شعراء المملكة العربية السعودية والشعراء العرب المعاصرين ، ولد عام ١٩٥٢ في منطقة الطائف ، حصل على بكالوريوس في علم الاجتماع ، وقد عمل في التعليم .

صدر له من الدواوين: على التوالي : "عاشقة الزمن الوردي" الدار السعودية للنشر والتوزيع -تهجيت حلما تهجيت وهما" (الدار السعودية للنشر والتوزيع ١٩٨٢) - التضاريس (١٩٨٦) - " موقف الرمال موقف الخناس" - دار شرقيات بالقاهرة ٢٠٠٠

وقد فاز الثبيتي بجائزة أفضل قصيدة في الدورة السابعة لمؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري عام ٢٠٠٠ ، كما فاز بجائزة (شاعر عكاظ) في الدورة الأولى لاحياء سوق عكاظ بموقعه بالطائف عام ٢٠٠٧ .

المعجم ولغة الشعر :

ديوان (تهجيت حلما تهجيت وهما) أنموذجا :

يعتمد العنوان على فعلين مضارعين عبر جملتين فعليتين تكونت كل منهما من فعل وفاعل ومفعول ، وذلك يقودنا إلى دلالتين ، الأولى هي ترسيخ فعل التهجي المسند إلى الذات والمرتبط بأبجدية اللغة وفعل القراءة ، والثانية أن الحلم يقابل الوهم ، وعلى مستوى التشكيل هناك تجنيس صوتي ناتج من تساوي الحروف وكذلك تشابه في الحرف الأخير وتنوين الفتح لوقوعهما مفعولين ، إضافة إلى التوازي القائم بين الجملتين ، مما يكرس لحالة من الفقد والانكسار ، فالحلم يعادل الوهم أو يؤول إليه منذ البداية ، ونحن مازلنا عند باب القصيدة .

إذن فمنذ البداية تأخذنا العتبة الأولى (العنوان) إلى إرهاصات لحالات من الفعل الذي يبدو مهيمنا على لغة النصوص عبر هذه المجموعة .

ويفتح معجم القصيدة أفاقا من قوة التجدد والصيرورة ، ويضعنا في مهب التحولات بأفعاله المتوالية وهي تعتمد على نوعين أو تتساوق عبر زمنين الماضي والمضارع ، ففي(تهجيت حلما تهجيت وهما) لا يخلو سطر شعري من صيغة الفعل فالأفعال في زمنها العالي و الماضي تخاتل القصيدة من أولها إلى آخرها : أربعة وعشرون فعلا ماضيا وخمسة عشر فعلا مضارعا ، تمثل الحركة الداخلية للقصيدة وتدفع بالنص إلى أعماق النفس المتوهجة بأحلامها وطموحها، و تلقي على عتباته خوالجها ، مع استحضار الخارج لمعالجة الداخل ، فهناك اتجاه قوي داخل القصيدة لمزج العناصر الطبيعية بالانسان ومشاعره على الطريقة الرومانسية .

ومن القيم الفنية الشاخصة في القصيدة توظيف المفارقة منذ البداية على نحو لافت فلا يكاد يمضي سطران أو ثلاثة دون مفارقة قد أحكمت صياغتها و أحسن توظيفها ،

و من ذلك ما قوله في البداية في رثي يلتقي زمن الفرح المقيم/ والانتظار وقوله : " تسللت من حلكات السؤال/ العقيم " ، وذلك يضفي على النص بعدا جوانيا ينطلق من تأججة بتلك الشحنة الناجمة عن احتكاك الكلمات وتجاور الأضداد على طريقة " الفرح / المقيم " و " السؤال/ العقيم " .

وقد تأتي العناصر المفارقة داخل النص وهي تختزن في داخلها كمنا من السخرية التي أجيد سكبها ، في سياق يسيطر عليه ضباب الوهم ويحكمه منطق اللاجدوى والشعور المسيطر بطول الأحزان والهموم مقارنة بساعات العمر المعدودة الفقيرة :

كم تبقي من الليل .. حكم
سنه سنتان
كم تبقي من العمر.. حكم
ساعة ساعتان (١)

وفي نهاية القصيدة تأتي مفارقة أخيرة تعمل في طياتها دلائل لعالمين قائمين في النفس أولا وفي الطبيعة أخيرا ، وبينها أوجه من التخالف الأبدي ، رغم تجاورهما بل احتضان كل منهما للآخر وهما النهر والشاطئ أو البحر والصحراء حين يقول :

تفدت إلي رئة اليم .. طافت براسي الخيول الأصيلة

ولعل بناء مثل هذه المفارقات يحتاج إلي الكثير من الدهاء الفني وقوة التخيل التي تدرك العلاقات بين الأشياء وتشكلات الوجود ، وما في عناصره من المعاني وأوجه التوافق والتخالف بين أشيائه ؛ لتصنع مثل قول الشبيتي في قصيدة أخري :

علي ساعدي يورق الجدب
يخضر في ظله مولدي ص٧٥ من قصيدة (أيا درا عبلة عمت صباحا)

وفي الديوان بشكل عام تأتي عناوين القصائد وعدد منها مسكون بملامح الحياة العربية ونكهة الصحراء ، حين تأخذنا تلك العناوين إلي أجواء ومعطيات التراث العربي ورحابة الصحراء وبداوتها المتميزة :

(فواصل من لحن بدوي قديم – أيا عبلة عمت صباحا – الرمال ورأس النعامة – صفحات من أوراق بدوي).

ويمكننا أن نسوق مجموعة من الأفعال بداية ثم طائفة من ألفاظ الحياة العربية وبداوة الصحراء وما يخصها من معجم الديوان و ذلك عبر الكلمات و التراكيب ، فهناك (العرار- السرابد الرمل- الهجير- السيوف- البطولة- صهيل – الدلال- الهيل- القبيلة- النخل- الكثيب- الرمال- العواصف- البدوي- جبل - حداء- الخيول الأصيلة)

ومن التراكيب التي تعتمد على الإضافة : (شميم العرار- ذاكرة الرمل- لهاث الهجير- رقصات السيوف- صهيل الجياد- انسكاب الدلال- رائحة الهيل- سقط اللوى- ملاعب قيس و ليلي- جبل الصبر...)

إنها الصحراء العربية بملامحها وثوابتها التي تسكن النص المعاصر فتحيله أفقا، يغاير الرمل والهجير، ويضوع في رحابه شميم العرار، وتنسكب الدلال على جبهته، ويعبق الهيل والقهوة العربية في جنباته.

ومن زاوية نظر أخرى نرى الغنائية الرومانسية شاخصة عبر القصائد خاصة قصائد (برقيات حب- مساء وعشق وقناديل- ليلة العلم وتفاصيل العناق- بقايا أغنيات)
وهنالك قصيدتان (فواصل من لحن بدوي قديم) و(صفحات من تاريخ بدوي) والقاسم بينهما هو ذلك (البدوي) وهنالك ملامح كثيرة تجمع بينهما على مستوى الرؤية والتشكيل، فكلا النصين يذهب إلى الاعتداد بالحياة البدوية وذكرياتها وملامحها وعاداتها في رحاب الرمل والطل والقهوة العربية، ففي القصيدة الأولى- فواصل من لحن بدوي قديم- ص٥٩ تشمخ قامة البدوي وتنتصب كالسيف عزة وصلابة في وجه (رياح الليل) التي هو مولود منها بالأصل، وهو كذلك شامخ الصوت بحب الموال واللحن الجميل، وبعشق القهوة العربية وجلستها التي يتحلق حولها الربع في ليالي السمر، ثم تختتم القصيدة بلحن أو موال بدوي قديم وضع بين قوسين بكلماته الغزلية:

(كريم يا نو بروقه تلالا
نو ورا نو وبرق ورا برق
قالوا: كحما مبسم "هيا" قلت: لا لا
بين البروق وبين مبسم "هيا" فرق). (٢)

ومعجم القصيدة تتقطر منه الكلمات المنتسبة إلى الصحراء العربية ولياليها وسمارها، وتطفو على وجهه ملامحها ومن ذلك (السيف- الدهناء- العشايا- الصحراء- الربع – دلال)
وفي القصيدة الأخرى (صفحة من أوراق بدوي) ص١٠١ اعتداد وإصرار على الحياة البدوية الأصلية والعيش في كنفها رغم الزخارف والمغريات:

هذا بعيري على الأبواب منتصب لم تغمض عينيه أضواء المطارات
وتلك في هاجس الصحراء أغنيتي تهدهد العشق في مرعى شويهاتي

وقد ظلت القصيدة بمقاطعها الثلاثة تسير في هذا النهج؛ حيث تحول الرؤية خلالها على بساطة العيش وطلاقة الدنيا في كنف البادية، بل نلاحظ إصرارا و اعتزازا كبيرا بكل ملامح البداوة، الناجمة عن طبيعة الحياة وقسوتها، كما تتصدى الذات الشاعرة لأي محاولة إغراء مهما كانت لإخراجها من بداوتها، أو حتى مجرد التفكير في تحولها عن ما ألفته من ملامح المكان، فالمكان هنا طابع آسر، مغروس في أعماق الذات بكل ملامحه و معطياته، وهي مغروسة فيه حتى النخاع، بأحلامها و انتمائها إليه، وفرحتها

العارمة بكل مفردات هذا المكان وملامحه ، وإن ظلت تجلد الإنسان بقسوتها أحيانا : (٣)

يا أنت لو تسكبين البدر في كبدي ... أو تشعلين دماء البحر في ذاتي
فلن تزيلي بقايا الرمل عن كتفي ... ولا عبير الخزامى من عباءاتي
هذي الشقوق التي تختال في قدمي ... قصائد صاغها نبض المسافات

إن تشقق القدمين يتحول هنا إلي قصائد (تختال) ، حين يخرج به الأداء الشعري إلي إطار الفخر و الخيلاء ، رافعا عنه أي معنى آخر ينتقصه ،أو يتخذه دليلا على الفقر و قسوة الحياة .

والقصيدة ذات نبرة عالية تعتمد علي الاعتداد والاحتداد ، مع ولاء كبير لصحراء تنبت القيم و المروءات وتركض فيها خيل الكرامة والفتوحات.
وإذا أردنا نقيم مقارنة بين القصيدتين فهناك بعض القواسم المشتركة بينهما ، أهمها المعجم الذي يشيع في كلتيهما مستمدا من الصحراء الشامسة ورمالها وضميرها الحارق كثيرا من ألفاظه وملامحه .

وهناك كذلك اللجوء إلي القافية عبر القصيدتين ، وقد جاءت إحداهما في إطار عمودي تماما ، كما سيطر علي كل منهما نهج خطابي لا يخطؤه النظر، صنعته النبرة العالية ، ومحاولة الشموخ ، وإن كانت القصيدة الأولي أهدأ نبرة ؛ حيث تعتمد علي ضمير الغائب وتذهب باتجاه المشهد الرومانسي في ليل الصحراء بكل ما يلفه من أحزان و أشجان و أغنيات حزانى : تقرع أسماع الليل في هذا المكان ، لترسم مشهدا معروفا لسهرات القمر، ولقاء الأحبة والصحب حيث يتحلقون حول موال الصبا الليلي و اللحن الجميل .

الشبيتي شاعر الرؤيا

ماهية الرؤيا :

يا معنا في الوعي
ما أبقيت ثانية بخاطرة الزمان
إلا وجست بها مدارات البداية والنهاية
واختصرت مسافة التاريخ ما بين الحقيقة والخيال . (٤)

وقد أوحت كل دواوين الشبيتي لهذا الشاعر بمفهوم هذه الرؤيا وتفاصيلها، والمناخات التي أفرزتها .وكانت هذه الرؤية بما تمتاح من ذاته هي التي أثرت فيها الأقاليم المختلفة في شبه الجزيرة العربية ، منذ أن استقبلته الدنيا في مدينة الطائف وحتى الآن .

الرؤيا عند هذا الشاعر دائما "ملفعة بالبكارة ..."

(تهجيت حلما تهجيت وهما)

لأنها آتية من "السديم الذي يلج الغيب يرهق خاسرة للمستحيل" فهي رؤيا مؤسسة على تنافر العناصر في تضافر التكوين حيث الصحراء التي يتلظى فيها كل شيء، تحت سماء تدين بالوباء القديم ، فلا تستطيع القوافل أن تهتدي بخارطة النجوم ، لأن السماء "مليدة بالغبار" و الليل يسوق متون النهار" تهجيت حلما تهجيت وهما" ص٢٥ ص٥٤ ، حينئذ تلهث المفازة لطول الزمن والأمد السرمدي، حيث لا يري من المسافات الا صمتها ومن الأوطان إلا حزنها ، و الشمس في هذه الحالة لا تزيل الوحل ، إنما يترافقان لأنهما من أصل واحد هو "جراح المدينة" (٥)، و المقصود به الواقع المر ، سواء أكان صحراء قديمة أو مدينة حديثة أي الواقع الذي يجمع بين الذاكرة حيث الماضي والتجربة المعاشة . فكلاهما يجمع بين الحياة والموت ، اللذين لا ينتهي أثرهما :

تجرأ من الظمأ المتوهج،
نحو بقاياه
حين يصدر عنه الرعاء
وحين يقول هجير المفازة يا لسماء
ويا لربع الجريء
الذي كان فيما مضى هاجس الأنبياء (٦)

إذن فبؤرة الحزن المفجع الذي ينطلق منها الشبيتي في رسم رؤياه وتوضيح أبعاده ليست الا حالة إبعاده الزمن الدائري والمكان الممتد بحدود الفصول الأربعة ، وهي في خياله :

كبقايا الوحل أنت كالمياه الآسنة
كطريق فقعت فيه الطيور المنتنة
كفراغ في تخوم الارض مخنوق السنا
يصمت الإحساس فيه وتموت الأزمنة
وجهك الصخري يبدو في الزوايا كالح

عبثت فيه الخطايا شوهته الأزمنة (٧)

ولهذا توافق للسفر دائما يستحث خياله علي الرحيل :

متى ترحل القافلة ؟

.....

غدا ربما ....

.....ربما القابلة (٨)

فالرحيل من هم الذات، أو واقع الذاكرة الأليم هو الأمل الذي يتوخاه علي الرغم من ضياع خريطة الطريق أثناء السري يقول :

يا حادي العيس في ترحالك الأمل -

يا حادي العيس قد نفني وقد نصل

قد يحتوينا سهيل أو يرافقنا

وقد يمد لنا أبعاده زحل

إذا ملكنا علي الأيام حجتنا

وإذا وصلنا يفني الرحل والجمل . (٩)

فالمغامرة ، والمقامرة في نفس الوقت هاجسان يلازمان الباحث عن الوطن رغم وعورة الطرق ، واختفاء معالمه ،بالوطن ليس في المعلوم والمعاش ، إنما هو وطن في السريرة حيث المرفأ والأمان ، حيث العشق والفوز بالمعشوق ، حيث الشعر ونحاه التغيير ، حتى يتحقق التطهير في النهاية من شدة الحزن العظيم .

وعلي الرغم من الولع الدائم بالرحلة لدي هذا الشاعر فإنه لا ييأس إذا ما أسلمته الرحلة الشاقة إلي اللاشيء :

أبحرت عبر فصول الخريف

وسافرت في جسد الليل

والليل جرح بجيد النزيف

تسلقته

عبرت ملامحه الحجرية

حملت علي راحتي النجوم

التي أسلمت للأفول (١٠)

ولأن الرحلة تأتنس - عند حادي العيس - بالماء والنبت ، فالمطر يبعث للأمل ويشيع الإحساس بالفشل ويمتنع الوهم بملاقاة الموت. المطر هو المعادل الخارجي للأمل الذي يتجدد في نفس الشاعر ، لكن المطر في هذه المرة يكتنظ بالدماء ، والدماء ليست نهاية لحياة القتيل ، الدماء باعث علي الحياة ،ومقدمة للولادة بعد المخاض الأزرق ، حيث ينقشع إلى الأفول ، ويظهر وجه القمر الأحمر وتتبدي النجوم الهادية ، فيتضح الطريق أثناء السري لتيسر القافلة إلى مبتغاها ، ويكشف النور عن عمود الضحى ، الذي هو آخر معالم الرحلة يقول :

ألا يا ديمة زرقاء تكتظ بالدما
فتجلو سواد الماء عند ساحل الظلما
ألا قمر يحمر في غرة الدجى
ويهمي على الصحراء غيثا وأنجما
فتكسوه من أحزاننا البيض حلة
ونتلو على أبوابه سورة الحمى
أدر فتحة الضوء حتى ترى نفوق الضوء
بين الصدور وبين اللحى (١١)

ولا ينسى الشاعر دوره القديم في القبيلة حينما كان يقيم العياة ويقصدها في الحرب والسلم مفتخرا أو معلنا عن دوره الأساسي وهو النبوءة ؛ لأنه يثق في سحرها وقدرتها على الشحن والتوجيه لأبناء قبيلته وهم يعلمون سلفا باتصاله بعالم الجن، بالعقيقة الملفعة بالبكارة ، والموصوفه بالبكاء - في علاقة دينامية :

بيننا النهر يركض يا امرأة تقطنين العناجر
بيننا الهوى والعناجر
تشتعلين صباحا مساء (١٢)

ولهذا فإن لغته تجمع بين الخفاء والظهور والمجاز والحقيقة ، بين الواقع وخلف الواقع ؛ لأنها لغة وراء اللغة- تقطر الشمس- يقول :

من شفاهي تقطر الشمس
وصمتي لغة شاهقة تتلو أسارير البلاد
.....
تنفض اشتهاءات التراب
.....
حيث تمتد جذور الماء
تمتد شرايين الطيور الحمر
يشتد المخاض . (١٣)

إذن محمد الشبيتي شاعر ممتلئ بالحكمة ، ومكتظ بالعرفان والذي يملأ ذاكرته ليس تاريخا فحسب ، وإنما هو وجود كامل ليس فيه ماض وإن ابتدأ حملة على رمال الصحراء من زمن سحيق ، وليس فيه حاضر فحسب وإنما صيرورة الوجود هي أهم ما يميز هذه الحالة الخاصة به :

جئت عرافا لهذا الرمل
استقصي احتمالات السواد (١٤)

إن مضمون هذا العمل يمكن في الحياة والموت ، وما يتخلق عنهما في ذات الشاعر التي تمي طقوس الفصول الأربعة ، بداية من التأمل الوثني، ونهاية بتلاوة الكلام المقدس ، وهكذا تعد الحياة عنده بالنمو .

وعلي مسافات الردى بدو وحانات
وأرصفة تموت
وخيول ليل أمطرت شيقا علي البيداء
فاحمرت نبوءات الدوح
وقوافل الدهناء صادية إلي ماء السماء
حملت عيون الماء و ابتهلت إلي ماء السماء
ماتت من الظمأ الطويل
وباركت ماء السماء
قد كنت أتلو سورة الأحزاب في نجد
وأتلو سورة أخري علي نار بأطراف الحجاز (١٥)

فرؤية الشاعر وإن كانت سديمية تتأسس علي إيمانه العميق بالقرآن، الذي يستعين به أحيانا لفك مغاليق هذه الرؤية .

التقنية :

من أبرز تقنيات هذا الشاعر في التعبير عن رؤياه استخدامه للأسطورة؛ ففي قصيدته التضاريس يلعب " البابلي " وهو رمز أسطوري عراقي ، يرتبط بالانبعاث وخاصة حينما يلتقي مع "عشتار" التي ترتبط بالخصوبة القديمة يقول :

مسي الضر هذا البعيد القريب المسجي بأجنحة الطير
شاخت علي ساعديه الطحالب والنمل يأكل أحضانه والذباب
وعاد إلي منبع الطين معتمرا رأسه الأولي
تجرع كأس النبوءة (١٦)

ويلتقي هذا الرمز الأسطوري مع " العنقاء " التي أحرقت نفسها ثم تخلقت من رمادها ثانية فعادلت البعث والإحياء :

هيه يا عنقاء
يا بعثا جديدا وشبابا من لهيب ورماد
هيه يا عنقاء
يا بحرا عزيقا تاه في السندباد
هيه يا عنقاء
هز شجر الريحان ، يهمي شعرك المملاق أمطار الشتاء (١٧)

"وذو القرنين" شخصية أخري يذكر تاج العروس أنه رسول أرسل ليدعو قوما ، فضربوه حتى الموت . فأحياه الله مره أخري ، فدعا القوم مجددا فضربوه علي قرنه الأخر فمات، كما يذكر أيضا أنه ملك جاب الأرض كالسندباد ؛ بحثا عن المعرفة وهو علي كل حال يلتقي مع عشتار والبابلي في ماهية الانبعاث :

وجه ذي القرنين عاد
مشربا بالملح والقطران عاد

خارجا من بين أصلاب الشياطين
وأحشاء الرماد
حيث تمتد جذور الماء
تنفض اشتهاءات التراب . (١٨)

القناع :

في إحدى حالاته وهو يعاني الجوع والفقر ، يتجلى التعبير بالمعادل الرمزي ،وهو في هذه المرة القناع إذ يستعيد شخصية الصعلوك بأبعادها المختلفة ، فهو قاطع طريق لا يمارس عمله إلا في الليل ، لأنه ينام جزءا من النهار ، يخرج عقبه ليتسوق جوعا ، وهنا يتوحد معه الشاعر في حالاته الثلاث : الجوع والشعر والصعلكة يقول في (موقف الرمال) ص ١٧:

.. من يقاسمني الجوع والشعر والصعلكة من يقاسمني نشوة التهلكة

والصعلوك في نظر هذا الشاعر : أسطورة أثخنتها المجاعات ص١٧

ولأن الشاعر يتوحد مع الصعلوك ، فموقفها واحد ، ويتعجل الثبيتي في أعمال هذا الفعل الملازم للموقف :

متى تشحن الخيل والليل والمعركة ص١٧

فالقناع وجه آخر للشاعر الثبيتي ، به يعبر عن مشاعره في قصائده التي تتأبى عليه :

يفيق من الشعر ظهرا
يتوسد أثفية وحذاء
يطوح أقدامه في الهواء
من يطارحني قمرا ونساء
ليس هذا المساء
ليس هذا المساء
ليس هذا المساء (١٩)

أدوات النص عند محمد جبر الحربي

محمد جبر الحربي شاعر سعودي ، ولد عام ١٩٥٦ في مدينة الطائف ، وعمل بالصحافة ومنها أشرف على عدد من الملاحق الأدبية في عدد من الصحف السعودية
. وله عدد من الدواوين الشعرية منها :

- ديوان "بين الصمت والجنون" عام١٩٨٢م
- ديوان "ما لم تقله الحرب" الصادر في عام ١٩٨٥م
- ديوان "خديجة" الصادر في عام ١٩٩٧م
- ديوان - حديث الهدهد "
- و كتاب نثري، بعنوان "الريح..للمطر"

وسيكون بحثنا في شعر الحربي هنا معتمدا على ديوانه (خديجة) الذي كتب على جبهته "قصائد حب وشهادة للوطن الكبير" والجملة توحي بمدلولين الأول الحب وهو هنا بمعناه العام وأبرزه حب المرأة وحب الوطن . والمدلول الثاني مع جعل (الواو) لعطف الكلمات ويكون الحب هنا والشهادة متجهين للوطن الكبير .
والديوان صادر عن إحدي دور النشر البيروتية ، ويحوي ٤٦ نصا حول قصيدة ومقطوعة وسوناتا ، وبعضها لا يتجاوز بيتا أو سطرا واحدا.
وعندما نتفرس في عنوان الديوان (خديجة) نجد أنه عنوان إحدى القصائد جريا علي عادة الشعراء ، وهي أبرز قصائد المجموعة وأشدها دلالة علي تجربة الشاعر، وسنعود إليها لاحقا لنقف علي ما تنحوز عليه من القيم المختلفة .

ومن الملاحظ أن عناوين القصائد في الديوان تقع في كلمة واحدة وعلي نحو لافت ، عدا ثمانية عناوين ، وربما كان ذلك دليلا علي تفضيل الكلمة الواحدة التي تحمل علي أجنحتها إيحاءات شديدة التكثيف والعمق ،فيما يتعلق بتجربة الشاعر والعاطفة التي تقف وراء كل نص .

ومن القراءات المتعددة لهذه المجموعة نري أن قصائده تتوزع علي محاور وقضايا أهمها ،الوطن والمرأة الوطن بجانب عدد من قصائد التجربة الذاتية وقصيدة بعنوان (أمل دنقل) .
ومعظم الرؤى التي تهيمن علي الديوان تذهب باتجاه التماسك والعناد وشموخ الإنسان العربي في وجه رياح الليل وبلايا الواقع المريرة ، التي تلجمه حينا وتطعنه أحيانا وتجعله أخري مصفوعا بأحزانه الكاسرة القاتلة :

يرد الحزن علي صرخات الحزن
وأبقي وحدي
وحدي
يقتلني الحزن

الحزن

الحزن (٢٠)

ومع ذلك يظل صوت الشعر يغني ويصمد للهموم والأحزان ، خاصة تلك التي تأتي من الأقربين والأهل الذي يتنكرون أحيانا ، مع ضياع البراءة الأولى ونقاء الطفولة ، حيث الأرض ناعمة والليالي مهادنة ، ولكن الوعي أفسد كل ذلك ، كما يقول في قصيدته (المغني) ص٦٥ " فقد كانت الأرض

ناعمة .. والليالي
مهادنة كالتأني
وكنا نغني ..
ولكنما الوعي أفسد بوح الشجيرات للماء
بوح الحقيقة للحق
بوح العصافير صادحة من دون من

ولعل ذلك الانجذاب القوي والحثيث إلي الماضي ومراودة الأحلام كانت ديدن الشاعر في غير موضع من نصوصه المغمسة في ماء البراءة ، تلك التي تختلج كلماتها علي حافة الوقت :

نحت الفتي تمثاله
من فضة الماضي
ومن جسد الحقيقة " (٢١)

والذات عبر القصيدة تبدو مصدومة بواقعها وهي تواجه المدن الغريبة ، التي سلبت منها حتى الخيال ، وأسلمتها للعراء الروحي يقول :

لم يأته الماء المظلل بالسواد
ولم يمج قمح البلاد
جاؤوا من المدن البعيدة
سرقوا من التمثال تربته
وصخرته
وقربته الطليقة (٢٢)

أما ما يمكن ملاحظته عل لغة الشعر في الديوان فكثيرا ما يتردد معجم الماء ويشيع في نصوصه ، وعلي سبيل الأمثلة لا الحصر ، هناك قصيدتان (رحلة الماء) مكتب تحت العنوان " إلي محمد العلي " وهي مرثية يقول فيها مخاطبا إياه :

تصرخ الآن لا ماء في الماء
لكن ألف صدي عطش
مياه يديك يرد (٢٣)

والثانية بعنوان كسرة الماء وفيها يقول:

ومكثف نفسي من كسرة الماء

إني اغتسلت جميعا (٢٤)
وما خلل في جسدي من ظلام

وفي كثير من قصائد الديوان نعثر على معجم الماء بمعانيه المختلفة ، فهناك المطر وماء النهر " ساعدني أن أملأ عطشي من ماء النهر الخالد " ص٧٨ وفي قصيدة (خد بجة) يقول :

نحن الصرخة الأولى ولون الماء والأشياء
لونا الجداول
فاستدار الماء بالأسماك (٢٥)

ويقول فيها كذلك مستخدما الصورة :

غزال الماء مر ولم يعرني وجهه
نخل المدائن لم يبح

وفي أخري " ربما أمطر الغيم / ربما أمطر الحلم " ص ١٧ ، وقد يصف الماء بأنه " الماس المظلل بالسواد " ص٢٣ ، ويقول في أخري في رثاء أمل دنقل واصفا إياه بأنه " قطعة خبز / قطرة ماء .. " ص٣٧ وفي موضع آخر قد نجد " منجذب لعينيك لي الماء / والغرق المستعصب " ص١٠٨ ، كما يقول في سياق ليس بأخير " ما يفعل المرء حين يشيخ ومازال طفلا / يحاول أن يجمع الماء من مهجة النهر / كفان جامدتان / ونبع من القلب حتى انحناء الهواء " ص٥٨

والظاهرة جديرة بالتوقف والعناية ، فالماء أصل الكائنات ، له سطوته في عالم القصيدة عند الحريري ، مما ينشيء الشعور بنزوع النفس إلي عالم التطهر والنقاء والتخلص من أدران الواقع ونفض غبار الذات ، وهذا هو الطبيعي القريب ، ولكن ربما يكون لدي القصائد المكونة بالماء تفسير آخر ، لكنه حضور لاتتجاوزه العين ، وهو ليس بجديد لدي الشعر والشاعر منذ أن قال البارودي في توق وعطش :

يا حبذا شربة من ماء معنية وضجعة عند برد الرمل بالقاع

أما الشخصيات التي تسكن الديوان فهي : عنترة والفارابي وابن باجة ومعاوية وهناك أمل دنقل ومحمد العلي وشخص آخر يدعى صالح ، بينما جاءت " خد بجة " عنوانا لأهم قصائد المجموعة وأبرزها وأطولها ، وهي التي سميت بها ، كما ورد ذكر خد بجة مرة أخرى في قصيدة (يمين الوقت) (٢٦)

ويتم التعامل مع تلك الشخصيات على مستويات موضوعية أو فنية ، مرة عن طريق الاستدعاء وليس قناع الشخصية ، كما هي الحال مع عنترة في قصيدة (العبسي يحاصر الذاكرة) ، ومرة بسرد المواقف وتقييم الرجال الذين أسهموا في صياغة تلك المساحات الخصيبة من التاريخ العربي ، وزرعوها ببذور الفكر ومن ذلك قصيدة (النوابت) وقد تقاسمها ككل من الفارابي وابن باجة ، ومرة ثالثة تجئ الشخصية المعاصرة عبر مرثية حارة لمن أسسوا مواقفهم وهم يبدعون شعرا وفنا سامقا ونبيلا ومنهم أمل دنقل ومحمد العلي ، ورابعة باصطحاب الشخصية القريبة الحاضرة المتربعة في مملكة الذات

ومملكة الشعر والحاضرة في الإطار الرمزي وفي صميم الواقع الشخصي للشاعر ، فهي الزوجة والشاعرة التي تقف عندها معان كثيرة .

وهكذا ينهض الشعر بهذه الشخصيات الثرية ، كما تنهض هي بالشعر ، وتتقلد دورها في ضمير القصائد وهي تشيد عالمها الخاص .

فحين تتعالق الشخصية مع الوطن ، أو يتجلى معها ذلك الوطن / الحلم ، فهي تبشر بخلاصه أو ولادته في عالم متثاقل بأدرانه وهمومه من ناحية ، وحاضر محموم متسارع تقتله المادة من ناحية . وفي غمرة هذا الخواء الروحي ، تبرز " خد يجة " لتضمد جراح الواقع الذي نسي البراءة والحديث العذب والتطلع للقمر ، وأصبح في حاجة للإفاقة والانتعاش ، بل لإعادة التكوين والميلاد الجديد . يقول الحربي :

جاءت خد يجة
طلعت فتاة الليل من صبح الهواء فأورقت تينا وزيتونا وألقت
للخيل تحية الآتين من سفر فأينعت الوجوه شقائقا ونمت
حبيبات الندى مطرا على تعب القرى
قمرا على الباب العتيق لعالم نسي الحديث الطفل ، والكلم
المذاب مع ارتخاء النهر أول ما ظهر
نسي القمر
نسي التطلع للقمر
طلعت على مد البصر (٢٧)

وتمضي " خد يجة " رمزا للبراءة والحكمة والنقاء والعطايا الخيرة ، ليتخلق معها الوطن المأمول المقيم في منطقة الرؤيا ، فهي تبوح بأحلامها الكبرى ، وتصنع تفاصيل لحظة الميلاد عبر بوابات الأمل المقيم ، وتحتفي بميلاد الحروف ، لتصنع الرسالة وتنشر الحكمة ، وتسدي الرأي والنصيحة حين تقول :

لا تزرعوا قمحا قبل أن يجد الفؤاد طريقه للناس
لا تركبوا بحرا من قبل أن يجد الحمام مكانه في القلب
لا
لا تطلبوا أجرا على وجع الكلام وحرقة القلب
المضرج
قبل أن يهد الحمام (٢٨)

لقد تكرر ذكر القلب وذكر الحمام في المقطع احتفاء بالنوايا البيض وسلامة الداخل ونقاء الأفق ، وهو يحلم بالوطن النموذج على طريقة اليوتوبيا .

علي الفيفي بين التقليدية والرومانسية

ولد علي حسين الفيفي بالجانب الغربي من جبل فيفا بالقرب من الطائف وقد تلقى تعليمه الأول بهذه المنطقة ، ثم التحق بالجيش وظل به حتى أحيل إلى التقاعد برتبة نقيب ، وقد اهتم بالشعر منذ شبابه الأول ، ونشر قصائده في الصحف والمجلات المحلية ، وهو أحد شعراء الطائف المعاصرين وعضو مؤسس بنادي الطائف الأدبي .

أصدر الفيفي عددا من الدواوين شعرية هي :

١ – أصداء الذكريات

٢ – أجراس

٣ – شذى الأزهار

٤ – زائر الأمس

وقد اعتمدنا في دراستنا لأعمال الشاعر على ما توافر لدينا وهما مجموعتان إحداهما هي " شذى الأزهار " والأخرى هي " زائر الأمس " وقد صدرتا _ في طبعتهما الثانية – بالطائف عام ١٤٢٨ هـ .

إن المتتبع لأعمال الشاعر يجد قصائده تنتمي إلى الشكل العمودي إلا قليلا من النصوص ومنها قصيدة " زائر الأمس " التي سمى بها إحدى مجموعاته الأخيرة – فهي تجئ مختلفة ، فتتخذ شكل قصيدة التفعيلة ، ومع ذلك يمكن إعادة ترتيب أسطرها في نسق عمودي ، خاصة أن معظم أجزائها مقفاه .

يقول في أحد مقاطع القصيدة : (٢٩)

يا زائري بالأمس هل لك من رجوع
إن زرتني سأضيء آلاف الشموع
وسأمزج البسمات من – فرحي – بفيض من دموعي
جذا الشتاء يمد مكفيه ويعمل فيهما
داء الفناء
هاجت عواصفه تبعثر كل أزهار الربيع
فإذا الخمائل شاحبات اللون من بطش الصقيع
ونسوق تقتحم الشتاء
تعيد للروض النضارة والورودا
تمحو الشتا بربيعك الزاهي
وتجعل وجهه وجها جديدا

وتمضي القصيدة على هذا النحو الذي يحاول التعلق بنظام قصيدة التفعيلة، غير أنه لا يتقن ذلك حيث تغلب عليه الغنائية، ولا يستطيع الإفلات والتحرر من الشكل التقليدي، الذي من الممكن أن ينتظم القصيدة من جديد.

وفيما عدا هذه المحاولة فإن أعمال الشاعر تلتزم الشكل البيتي والقافية الموحدة في كل قصائده على اختلاف الرؤى والقضايا التي تطرحها -ومع أن المحاور والموضوعات قد تتباين من مجموعة شعرية إلى أخرى، إلا أنه يمكننا القول إن شعر علي الفيفي يتسم بالتلقائية والتقليدية على مستوى الرؤية والأداة؛ فهو قريب الغور، بسيط المعاني، محكوم باندفاع غنائي، لا مجال لديه للغوص والتمحيص خاصة في المعاني والصور، التي تساق على نحو عفوي، ربما يبعدها عن مسألة الذهاء الفني الذي هو خليق بالشعر، ومن أقوى أسلحة الشاعر.

أما من حيث القضايا والموضوعات التي نلقاها في المجموعتين اللتين بين أيدينا فيمكن أن تتوزع على: الغزل أو عاطفة الحب والإعجاب التي تأتي في المرتبة الأولى من حيث النسبة، ومن ذلك قصائد: (الفتى والفتاة - نظرة غزل - باسمة الثغر - ربيع العمر - الحب المباح - فتاة المصيف - إلى ليلى - قلبي الباكي - أتيت إليك - غادة الجنوب - من ينساك - عاطفة الهوى..) من مجموعة (شذى الأزهار)، كما يلاحظ مثل ذلك في (زائر الأمس) في قصائد (وقرأت في نظراتها عنواني - نبض الفؤاد - أين غيث سمائك _ ليلة الوداع _ أثر النظرة - زورق الهجر - وتمر بي - طيف خيالك)..وغيرها، حيث يلاحظ أن التجربة العاطفية تهيمن على عدد كبير من القصائد، تليها - في المجموعتين - قصائد في موضوعات مختلفة مثل مديح الملك عبد العزيز رحمه الله، وهي (الوطن والملك عبد العزيز - صقر الجزيرة - النهضة العظيمة) (٣٠) وأخرى عن الملك فهد وما قدمه من إنجازات كبيرة، كما نجد قصائد ذات اتجاه اجتماعي، وقصائد للوطن ورجاله المخلصين هي "بلادي" و"الباقيات الصالحات" من مجموعة (شذى الأزهار) و"بلادي" و"فرحة الأبطال" من مجموعة (زائر الأمس) وهناك قصائد كتبت في بعض الأقارب أو المسئولين، كما أن الطائف لم يغب عن شعر الفيفي حيث خصه ببعض القصائد مثل (الطائف - ربوع المصيف)، أما (رجل المرور) فهو عنوان واحد لقصيدتين مختلفتين، تشيد كل منهما بما يقدمه رجل المرور من خدمات للمجتمع، وما يبذله من جهد وسهر لراحة المارة، وقد وردت كل منهما في مجموعة تحت العنوان نفسه.

وتقودنا التجربة الشعرية عند علي الفيفي إلى تأمل التجربة العاطفية أو الغزلية التي تحظى بنصيب وافر من شعره، فنقف عند بعض القصائد للمقاربة والتحليل النقدي الذي يعتمد على النص بالمقام الأول، ومن هذه القصائد واحدة بعنوان "باسمة الثغر" من ديوان "شذى الأزهار".

جاءت القصيدة – ذات النهج العمودي – في سياق قصصي رومانسي ، يعتمد على الحوار خاصة في الجزء الأخير منها ، وهي من الشعر الذاتي الذي يعرض لحالة عاطفية وجدانية قوامها فكرة الحب الصادق الوفي الذي يستعين فيه المحب بعدد من الوسائل والحيل لسماع فتاته أو لفت انتباهها ، وأثناء ذلك يلوح منه اتهام لها بانغلاق القلب والسير في طريق الخديعة والتضليل ، ولكنها تنكر عليه ذلك الظلم وتقسم أنها على عهد الوفاء ؛ لينتهي الأمر بندمه واعتذاره إليها . ومن هنا تبدو الفكرة المحمولة إلينا على أجنحة القصيدة مكررة على غرار ما نجده كثيرا في الخطاب الرومانسي الذي تستعين به أمثال هذه القصيدة ، وإن كانت طريقة الحوار التي انتهجتها باستخدام "قالت" و "قلت" تخرجها قليلا من منطقة الرتابة والتكرار ، وتضفي عليها شيئا من الطرافة في إطارها العام .

وعلى مستوى لغة الشعر يتكئ معجم القصيدة على طائفتين من الألفاظ : طائفة تنتمي إلى الطبيعة بعناصرها ومباهجها وما فيها من المناظر البديعة والأشجار والأزهار والماء ، ومن ذلك : (خمائل – الماء منساب – شذا الزهر – فواحة – روض – ظل ظليل – غصون – أزهار ...) . وهناك طائفة أخرى تدور في فلك الرومانسية وتصور حالات الوجدان وخوالج النفس الإنسانية ، ومنها : (وصل – قلبي – الود – لوعة – هوى – إخلاص – حياشة – صدري – الشوق ...) وإن كانت ألفاظ الطبيعة في حد ذاتها تعتبر ضمن ملامح المشهد الرومانسي ولا تحيد عنه

ويبدو التلاحم القوي بين القصيدة وبيئتها في إطار التخييل وعلى مستوى الصورة ، فقد جاءت مسكونة بعناصر الطبيعة الحية ، من شجر وغصون وزهر فواح وماء سلسال وظل ممتد ونسيم عليل ، وظلت تتدثر ببردة من الطبيعة الغنية ، تبرز معها تلك البيئة المحيطة بملامحها وتأثيرها القوي الفاعل في صنع مجموعة الصور التي تتوالى عبر النص الشعري ، ومعظمها صور بصرية اجتمعت لها العناصر اللونية التي تطل بوضوح من الأبيات في مثل قول الشاعر : (٢١)

مددت بساط الود في روضك الذي خمائله فواحة بشذا الزهر
به خضرة والماء ينساب حوله ووجهك وضاح وطلعته تغري
بروض به ظل ظليل وماؤه نمير وفي حصباته منظر التبر

إنها صورة كلية ممتدة تعتمد على مجموعة عناصر من مباهج الطبيعة الغناء وقد أفلحت في المزاوجة اللطيفة بين الكيان الإنساني والوجه الجميل وبين مجالي الطبيعة الحية المشرقة ، وذلك إنما يضفي على المشهد تأثيرا وقوة .

ولا نعدم واحدة أخرى من هذه الصور المتكئة على الطبيعة ومعطياتها ، حين تبوح القصيدة نفسها وقد ربطت بين طلاوة الحديث من الفم البديع وبين رقة الماء أو عبق الورد الطائفي المشهور :

ويخرج من (فيك) الحديث وإنه ... أرق من الماء الزلال إذا يجري
وأعبق من أزهار فيفا وعكاظ ... وأروع في نفسي من الشعر والنثر

ومما يلاحظ على الصورة الشعرية في القصيدة نزوعها إلى توظيف حاستي السمع والبصر مع ما ذكرناه من اتجاه إلى الطبيعة بأصواتها وألوانها ، التي تجري في دماء الشعر على نحو لا ينكر .

ومن الحلي اللفظية التي تشيع في شعر الفيفي الطباق ولكن في إطاره القريب المباشر على طريقة القدماء ، ومن أمثلته في القصيدة : (وصل / هجر – سر / جهر – يدري / جاهل – سألت / تجيبين – الشعر / النثر) .

أما الشعر الذي يتغنى بالوطن ويعدد الإنجازات والأيادي البيضاء للملوك وأولي الأمر ، فله حضوره المميز في تجربة الشاعر علي الفيفي ، ومن ذلك ما نجده في ديوان (زائر الأمس) الذي يضم ثلاث قصائد في مدح الملك عبد العزيز ، والحديث عن هذا الوطن المتمثل في كيان جغرافي شاسع وشامخ ، وبعد أن توحد على يد الملك المؤسس ورجاله الأوفياء . وقد جاءت تلك القصائد متوالية ومحكومة اتجاه واحد ، وهي (الوطن والملك عبد العزيز – صقر الجزيرة – النهضة العظيمة) .

ويمكن إيجاز أهم نتائج البحث فيما يلي :

- أن تاريخ الطائف مزدان بالشعر والشعراء منذ القدم ، وللشعر فيها مكانة رفيعة عبر العصور ، ويتضح ذلك من مطالعة بعض المراجع ومنها (من أدباء الطائف المعاصرين) للأستاذ علي خضران القرني ، وقد ترجم في هذا الكتاب لعدد كبير من الشعراء الذين عاشوا في الطائف من أبنائه وغيرهم ، ومنهم : أحمد علي مكتوعة وحسين الغريبي وحمد الزيد وحسين سراج وعلي الفيفي وعبد الرحمن المعمر ومسفر الحادثي ومطلق الشبيتي وسعد الغامدي ومحمد المرابي ومحمد الصديقي وعياد الشبيتي ، وغيرهم كثير .

- في واجهة المشهد الشعري في الطائف الآن عدد من الشعراء الذين ينتمون إلى اتجاهات مختلفة فبعضهم يلتزم النهج الرومانسي الغنائي ، ومنهم علي الفيفي ومطلق الشبيتي ومنهم من صاحب الاتجاه الواقعي المضفر بالرمز الفلسفي العميق كمحمد الشبيتي ومحمد جبر الحربي ، مع اختلاف في الرؤى والمعالجة اللغوية .

- وجود عدد من شعراء الطائف المعاصرين في مجال شعر الفصحى يطورون لغتهم وأدواتهم الفنية باتجاه الإدهاش وكسر النمط ، دون الاصطدام بثوابت اللغة .

- أن لغة الشعر لها خصوصيتها لدى كل شاعر ، وكذلك الأمر على مستوى الرؤية والتشكيل ، فالشاعر محمد الشبيتي صاحب رؤية عميقة تتلفع بالحكمة ، كما أنه يغوص في تراثه العربي ويقوم بتوظيف شخصياته عبر تقنية القناع ؛ ليعيد صياغة الواقع من خلاله . ومع محافظة الشاعر على الشكل العمودي في بعض قصائده الشهيرة . إلا أنه يعد واحدا من أبرز الشعراء العرب في قصيدة التفعيلة ، كما أنه يعنى بشعره ويقطر لغته إلى الحد الأقصى .

- وعند الشاعر محمد الحربي تتميز القصيدة بملامح حداثية وتوجهات فلسفية ، تتعلق بالإنسان والوجود والأسئلة الكبرى التي تعن له في دروب الحياة ، كما أن قصيدته تتخذ من الوطن وقضاياه ملاذا لها ، ويعرج بعضها على مرابع الطفولة وذكرياتها العذبة في كنف العشيرة في الطائف القديم .

- أما علي الفيفي فتشيع في شعره تلك الغنائية الرومانسية على طريقة السابقين ، ولا تخرج قصيدته عن الشكل العمودي في جميع أحوالها ، وهي كثيرا ما تتخذ من الغزل موضوعا لها ، كما أنها تلهج بذكر الوطن وقادته وتتغنى بأمجاده ومآثره ، وذلك عبر لغة مباشرة قريبة الغور ، تصنع صورها غالبا من الطبيعة .

- ومن الملاحظات الجديرة بالذكر أن دواوين شعراء الفصحى في الطائف لم تلق الاهتمام المنتظر في إطار البحث الأدبي ، فيما عدا أعمال الشاعر المعروف محمد الشبيتي باعتباره قامة متميزة على المستويين الوطني والعربي ، وإن ظل شعره محتاجا إلى المزيد من الدراسات الأكاديمية المعمقة في شتى جوانبه ، وبذلك يتجه النقد الجاد إلى تثمين هذه التجارب ولفت الأنظار إليها ، بدلا من الاهتمام المبالغ فيه بشعر العامية (النبطي) ونماذجه الهزيلة . التي أصبحت مطية لكل راكب ، واستحوذت على بعض وسائل الإعلام وعقول الناس .

الهوامش :

(١) ديوان (تهجيت حلما تهجيت وهما) ، ص٣٧
(٢) السابق ، ص٣٢
(٣) السابق ، ص ٦٥
(٤) دخيل الله أبو طويلة ، تقاسيم على الرمس، مكاري للطباعة والنشر ،الطائف ، طبعة أولى، ١٩٩٠
(٥) السابق ، ص٥٥
(٦) (تهجيت حلما تهجيت) وهما ، ص٥٨
(٧) (عاشقة الزمن الوردي) ص٨٥
(٨) السابق ، ص٧٧
(٩) السابق ، ص٨٢
(١٠) (عاشقة الزمن الوردي) ، ص٣٣
(١١) (موقف الرمال) ص١٢٨
(١٢) (تهجيت حلما تهجيت وهما) ، ص٤٧
(١٣) (موقف الرمال) ، ص ١١٠ـ ١١١
(١٤) السابق، ص١٠
(١٥) السابق ،ص١٣٢
(١٦) السابق ، ص٢٣ ص٢٤
(١٧) (تهجيت حلما تهجيت وهما) ، ص٥٨
(١٨) (التضاريس) ص٩
(١٩) موقف الرمال ، ص١١٨
(٢٠) ديوان (خد يجمّ) ، ص٣٢
(٢١) السابق ، ص٣٢
(٢٢) السابق ، ص٣٣
(٢٣) السابق ، ص ٧١
(٢٤) السابق ، ص ١٠٣
(٢٥) السابق ، ص٨٣، ٨٤
(٢٦) السابق ، ص ١٢٥
(٢٧) السابق ، ص ٧٥
(٢٨) السابق ، ص ٧٧
(٢٩) ديوان " زائر الأمس " ط ٢ ، الطائف ، ١٤٢٨ ، ص ٨٩
(٣٠) من ديوان "زائر الأمس" وهي قصائد متوالية تبدأ من ص ٦٩
(٣١) ديوان " شذى الأزهار" ط ٢ ، الطائف ، ١٤٢٨ ، ص ٦٤

المصادر والمراجع

أولا : الأعمال الشعرية :

دواوين محمد الثبيتي :

- "عاشقة الزمن الوردي" الدار السعودية للنشر والتوزيع
- "تهجيت حلما تهجيت وهما" ،الدار السعودية للنشر والتوزيع ١٩٨٣
- التضاريس ، الدار السعودية للنشر والتوزيع ١٩٨٦
- "موقف الرمال موقف الخناس" ـ دار شرقيات بالقاهرة ٢٠٠٠

ديوان محمد جبر الحربي :

- خديجة ،دار الكنوز الأدبية ، بيروت ، ط ٢ ، ٢٠٠٤.

ديوانان لعلي الفيفي :

- (زائر الأمس) (شذى الأزهار) مطابع المشهوري ، الطائف ، ١٤٢٨

ثانيا : المراجع العربية :

- أبو بكر ، عبد الرحيم : الشعر الحديث في الحجاز ، دار المريخ ، دار الرياض د.ت
- أحمد ، محمد خلف الله : من الوجه النفسية في دراسة الأدب ونقده ، دار العلوم ، الرياض ، ط٣ ، ١٩٨٤
- إدريس ، محمد جلاء : الأدب السعودي الحديث ، مكتبة الرشد ، بيروت ، ٢٠٠٧
- إسماعيل ، عز الدين : الشعر العربي المعاصر(قضاياه وظواهره الفنية) ط٢ ، دار الفكر العربي ١٩٧٨
- العامد ، عبد الله : في الشعر المعاصر في المملكة العربية السعودية ، ط٢ ، دار الكتاب السعودي ، جده ١٩٨٦
- العميد : عبد الله بن سالم ، شعراء من الجزيرة العربية ،ج٢ ، ١٩٩٢
- الظاهري : أبو عبد الرحمن بن عقيل : الشعر في البلاد السعودية : ط٢ : دار الأصالة ـ الرياض ١٩٨٥
- السالمي ، حماد : ديوان عكاظ : إصدارات النادي الأدبي بالطائف ١٤٢٨ هـ
- الصويغ ، عثمان الصالح العلي : حركات التجديد في الشعر السعودي المعاصر ج١ و ج٢ ١٩٨٧ م د.ن
- الشنطي ، محمد صالح : في الأدب السعودي الحديث ، دار الأندلس ، حائل ، ط٢ ، ٢٠٠٤
- العطوي : سعد بن عيد : الرمز في الشعر السعودي ، مكتبة التوبة في الرياض ، ١٩٩٣

- الغذامي عبد الله :الخطيئة و التكفير من البنيوية إلي التشريحية ، النادي الأدبي الثقافي ، جده ١٩٨٥
- الفيفي ، عبد الله : ذاكرة الكلمات ، جريدة المدينة ، ملحق الأربعاء الأدبي ١٤٢٦
- القثامي ، تاريخ الطائف ، نادي الطائف الأدبي ، ١٤٠٧ ه
القرشي ، عالي سرحان : طاقات الإبداع ، النادي الأدبي بجدة ، ١٤١٥
- القرني ، علي خضران : من أدباء الطائف المعاصرين ، إصدارات نادي الطائف الأدبي ، ١٤١٠
- القط ، عبد القادر : الاتجاه الوجداني في الشعر العربي ، المعاصر ، دار النهضة العربية ، بيروت ١٩٧٨
- الورقي ، السعيد : لغة الشعر العربي الحديث ، دار النهضة العربية ، القاهرة ١٩٨٤